

الدرس 23 / التعليق على شرح الطحاوية لابن أبي العز / للشيخ

خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ووالدينا وللحاضرين. قال الامام البخاري رحمه الله ونقول ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى تسليما امام وتصديقا وتسليما. قال الشارح رحمه الله قال - 00:00:00

تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال تعالى وكلم الله موسى تكريما. الخلّة كمال المحبة وانكرت الجهمية حقيقة المحبة من الجانبين. زعما منهم ان المحبة لا تكون الا بمناسبة بين المحب والمحبوب. وانه لا مناسبة ولا مناسبة بين قديم والمحدث توجب محبة. وكذلك - 00:00:20

انكروا حقيقة التكريم كما تقدم وكان اول من ابتداء هذا في الاسلام هو جعد ابن درهم وفي اوائل المئة الثانية فظحى به خالد ابن عبد الله القسري امير العراقي بواسطة هطب الناس يوم الاضحى فقال ايها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فاني مضحي بالجعد من درهم انه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم - 00:00:40

موسى تكريما ثم نزل فذبحه وكان ذلك بفتوى اهل زمانى من علماء التابعين رضي الله عنهم فجزاه الله عن الدين واهله خيرا واخذ هذا اذهب عن الجاهل الجهمي فجهمه ابن صفوان فآظهره وناظر عليه واليه اضيف قوله واليه اضيف قول الجهمية فقتله سلم ابن احوز امير - 00:01:00

بها ثم انتقل ذلك الى معتزلة اتباع عمرو بن عبيد وظهر قولهم في اثناء خلافة المأمون. حتى امتحن ائمة الاسلام ودعوا دعوهم الى الموافقة لهم على ذلك. واصل هذا مأخوذ عن المشركين والصابئة وهم ينكرون ان يكون ابراهيم خليلا وموسى كريما. لان الحلة هي كمال المحبة - 00:01:20

المستغرقة للمحب كما قيل قد تخللت مسلك الروح مني ولذا سمي الخليل خليلا. ولكن محبة الله وخلته وخلته كما يليق به تعالى كسائر صفاته. ويشهد لما دلت عليه الاية الكريمة ما ثبت في الصحيح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:40

فقط لو كنت متخذنا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن ولكن صاحبكم خليل الله. يعني نفسه وفي رواية اني ابرأ الى كل خليل من خلته ولو كنت متخذنا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. وفي رواية ان الله اتخذني خليلا. كما اتخذ ابراهيم - 00:02:00

خليلا فبين صلى الله عليه وسلم انه لا يصلح له ان يتخذ من المخلوقين خليلا. وانه لو امكن ذلك لكان احق الناس به ابو بكر الصديق رضي الله عنه مع انه صلى الله عليه وسلم قد وصف نفسه بانه يحب اشخاصا. كقوله ابن معاذ والله والله اني لاحبك وكذلك قوله للانصار - 00:02:20

وكان زيد ابن حارثة احب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنه اسامة احبه وامثال ذلك وقال له عمرو ابن العاص اي الناس احب اليك؟ قال عائشة قال فمن الرجال؟ قال ابوها. فعلم ان الخلّة اخص من مطلق المحبة. والمحبوب بها لكمالها يكون محبوبا لذاته لا لشيء اخر - 00:02:40

اذ المحبوب لغيره هو مؤخر في الحب عن ذلك الغيب. ومن كمالها لا تقبل الشركة ولا المزاحمة لتخللها ان يحب. وبها كمال كمال الحب
ولذلك لما اتخذ الله ابراهيم خليلا وكان ابراهيم قد سأل ربه ان يهب له ولدا صالحا ووهب له اسماعيل فاخذ هذا الولد شعبة من -
[00:03:00](#)

تغار الخليل على قلب خليله ان يكون فيه مكان لغيره. فامتحنه بذبحه ليظهر سر الفلة في تقديم محبة خليله على محبته في ولده
فلما استسلم لامر ربه وعزم على فعله وظهر سلطان الخلة في الاقدام على ذبح الولد ايثارا لمحبة خليله على محبته نسخ -
[00:03:20](#)

الله ذلك عنه وفداه بالذبح العظيم. لان المصلحة في الذبح كان ناشئة ناشئة من العزم. وتوطين النفس على ما امر. فلما حصلت هذه
المصلحة عاد الذبح نفسه مفسدة. فنسخ في حقه وصارت الذبائح وقرابين من الهدايا والضحايا. سنة في اتباعه الى يوم القيامة. وكما
ان - [00:03:40](#)

منزلة الخلة الثابتة لابراهيم صلوات الله عليه قد شاركه فيها نبينا صلى الله عليه وسلم كما تقدم كذلك منزلة التكريم الثابتة لموسى
صلوات الله عليه قد شاركه فيها نبينا صلى الله عليه وسلم كما ثبت ذلك في حديث الاسراء. وهنا سؤال مشهور وهو ان النبي
صلى الله عليه وسلم افضل من - [00:04:00](#)

صلى الله عليه وسلم فكيف طلب له من الصلاة مثل ما لابراهيم؟ مع ان المشبه به اصله ان يكون فوق المشبه وكيف الجمع بين هذين
المتنافيين. وقد اجاب عنه العلماء بادوية عديدة يضيق هذا المكان عن بسطها. واحسنها ان ال ابراهيم فيهم الانبياء الذين ليس في
ال - [00:04:20](#)

مثلهم. فاذا طلب فاذا طلب للنبي صلى الله عليه وسلم ولاهله من الصلاة مثل مال ابراهيم. مال لابراهيم واله وفيهم الانبياء. حصل
ولال محمد ما يليق بهم فانهم لا لا يبلغون مراتب الانبياء وتبقى الزيادة التي للانبياء وفيهم ابراهيم لمحمد صلى الله عليه وسلم -
[00:04:40](#)

صلى الله عليهما وسلم. فيحصل له من المزية ما ما لم يحصل لغيره. واحسنوا من هذا ان النبي محمدا صلى الله عليه وسلم من ال
إبراهيم بل هو افضل ال إبراهيم فيكون قولنا كما صليت على ال إبراهيم متناولا للصلاة عليه وعلى سائر النبيين من ذرية إبراهيم بل
هو متناول - [00:05:00](#)

ابراهيم ايضا كما في قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوح وال ابراهيم وال عمران على العالمين. وابراهيم وعمران دخلا في ال
ابراهيم وال عمران وال عمران. وكما في قوله تعالى الا ال لوط نجيناهم بسحر فان لوطا داخل في هذه لوط. وكما في قوله تعالى واذ
نجيناكم واذ نجيناكم من الفراعش - [00:05:20](#)

وقوله ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فان فرعون داخل في ال فرعون ولهذا والله اعلم. اكثروا اكثروا روايات حديث الصلاة الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم انما فيها كما صليت على ال ابراهيم وفي كثير منها كما صليت على ابراهيم ولم يرد كما صليت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم الا في قليل من الروايات - [00:05:40](#)

وما في ذلك والله اعلم الا لان في قوله كما صليت على ابراهيم يدخل اله تبعا. وفي قوله كما صليت على ال ابراهيم هو داخل في ال
إبراهيم وكذلك لما جاء ابو اوفى رضي الله عنه بصدقته الى النبي صلى الله عليه وسلم دعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم
اللهم صل على ال ابي او - [00:06:00](#)

وفعلا رواية من روى كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم لا يدخل فيهم لافراده بالذكر. ولما كان بيت ابراهيم عليه السلام اشرف
بيوت العالم على الاطلاق خصهم الله بخصائص منها انه جاء انه جعل فيه النبوة والكتاب فلم يأت بعد إبراهيم نبي الا من
اهل بيته ومنها - [00:06:21](#)

انه سبحانه جعلهم ائمة يهدون بامرهم الى يوم القيامة. وكل من دخل الجنة من اولياء الله بعدهم فانما دخل من طريقهم وبدعوتهم.
ومنها انه سبحانه متخذا منهم الخليلين كما تقدم ذكره ومنها انه جعل صاحب هذا البيت اماما للناس. قال تعالى اني جاعلك للناس

اماما. قالوا من ذريتي؟ قال لا ينال عهدي - [00:06:41](#)

ومنها انه اجرى على يديه بناء بيته الذي جعله قياما للناس ومثابة للناس وامنا واجعله قبلة لهم وحجا وكان ظهور هذا البيت من اهل في هذا البيت الاكريمين ومنها انه امر عباده ان ان يصلوا على اهل هذا البيت الى غير ذلك من الخصائص. قال رحمه الله الحمد لله -

[00:07:01](#)

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الامام الطحال رحمه الله تعالى ونقول ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وكلا

موسى تكليما ايمانا وتصديقا وتسليما. اي ان اهل السنة يثبتون الخلّة لله عز وجل - [00:07:21](#)

ان الله سبحانه وتعالى اتخذ ابراهيم خليلا والخلّة هي كمال المحبة هي كمال المحبة والله سبحانه وتعالى اخبر انه يحب وانه يود وانه اتخذ ابراهيم خليل ومحمد صلى الله عليه وسلم ايضا خليلا. فاهل السنة يثبتون ذلك. يحبهم ويحبونه كما جاء في قوله تعالى

[00:07:41](#) - يحبهما

يحبون ان يحبوا اهل الايمان. الله يحب اهل الايمان. ويحب المحسنين ويحب الصابرين. ويحب المتقين. ويحب الصادقين. وما شابه

هذه الايات ففيه اثبات صلة المحبة لله عز وجل واهل السنة مجمعون على اثبات صفة المحبة له سبحانه وتعالى - [00:08:05](#)

واثبتوا ايضا واثبتوا ايضا صفة الخلّة وان الله قد اتخذ من خلقه خليلا فاتخذ ابراهيم واتخذ محمدا صلى الله عليه وسلم ويثبت ايضا

له صفة الخلّة. ويثبت له ايضا صفة المودة. فالله ايضا يود - [00:08:25](#)

وهي من انواع المحبة اما العشق والهيام والغرام فلا ينسب لله سبحانه وتعالى وانما يصار باثبات ما اثبتته الله لنفسه واثبتته له رسوله

صلى الله عليه وسلم. وقد ثبت انه يحب سبحانه وتعالى وانه اتخذ ابراهيم خليله محمد. وانه - [00:08:45](#)

يود سبحانه وتعالى عباده سيجعلهم الرحمن ودا اي محبة وودا عنده سبحانه وتعالى. وقال في هذا جميع المبتدعة من جهمية

ومعتزلة واشاعرة وما تريدية فجميع اهل البدع لا يثبت صلة المحبة لله عز وجل. وذلك ان المحبة عندهم - [00:09:06](#)

تقتضي النقص وفيها مشابهة في المخلوق وان عرض القائم والله منزّه عن الاعراض وهذا قول باطل فلنثبت لله المحبة انه يحب سبحانه وتعالى الا وانه يود وانه اتخذ ابراهيم خليل كما اثبت ذلك لنفسه سبحانه وتعالى. واول من انكر اتخا الخلّة وان الله اتخذ -

[00:09:28](#)

إبراهيم بن خليل هو الجعد بن درهم كما ذكر ذلك ابن ابي العز وقد قتله خالد ابن عبد الله القسري. عندما اه في في يوم النحر اخرج

اخرج قال عبد الله القسري هذا الرجل جاء بالدرهم وهو شيخ الجهمية فقال ان جعدا زعم ان الله لم يتخذ إبراهيم خليلا -

[00:09:48](#)

لم يكلم موسى تكليما ثم نزل فذبحه عند اصل المنبر. وقال وحو تقبل الله ضحاياكم فاني مضحي بالجعد فاني مضحي بالجهد وهذه

القصة قد ذكر غير واحد من اهل السير وفي اسانيدھا انقطاع لكن لهش من الشهرة ما يعني عن اسناده - [00:10:10](#)

امتدح اهل العلم خالد القسري مع انه كان من الظلمة لكنه امتدح على فعله هذا وهو انه قتل على هذه على هذا السبب انه انكر خلّة

الله لابراهيم وانكر تكريم الله لموسى عليهما سلام الله عز وجل. ثم ذكر - [00:10:30](#)

هنا ان هذا المذهب اخذه صفوان اخذه الجهل بن صفوان قد قتل ايضا الجهة بن صفوان قتله سلف بن احوز قتله سلف بن احوز بان

الجهاز خرج على هشام ابن خراج على هشام ابن فاخذ الجهم وقتله سعد ابن احوز رحمه الله تعالى - [00:10:51](#)

فرحم الله سلم ولعن الله الجهر صفوان فان الجهم قد عطل الله عز وجل عن صفاته كلها ولم يثبت له فقط الا الوجود الذي هو في

الاذهان لا في الاعياد. فقد عطل الله من جميع صفاته ومن جميع اسمائه لعنه الله - [00:11:13](#)

قال هنا ما معنى الخلّة؟ نقول الخلّة معناها كمال المحبة. وان الله خص من خلقه خليليه خص ابراهيم وخص محمد صلى الله عليه

وسلم بكمال المحبة لهما. ولم يشارك ولم يشارك ابراهيم ورسوله - [00:11:33](#)

هذه الصفة احد من خلق الله عز وجل. فالله لم يجعل خلا من خلقه الا لمحمد ولابراهيم عليهما صلوات الله وسلامه. واما الكلام فقصد

الله به موسى وكلم الله ايضا به محمدا. وعلى هذا ذكر اهل العلم ان ما من خصلة او صفة لنبيم الانبياء الا وقد شاركها - [00:11:52](#)

الا وقد شاركه فيها رسولنا صلى الله عليه وسلم. فابراهيم خصه الله بالخلعة وجعل الله هذه الخلعة لتبيننا محمد صلى الله عليه وسلم. خص موسى بالكلام وجعلها ربنا لمحمد وكلا موسى ايضا وكلم محمدا كفاحا بلا - [00:12:17](#)

عندما عرج به الى السماء السابقة الله وفرط عليه الصلوات هذا ايضا كلمه بلا واسطة ربنا سبحانه وتعالى جعل موسى احياء احياء الموتى وقد احيا الله لمحمد الحجر. اي قد احيا الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم يعني كان - [00:12:33](#)

فاذا كان عيسى اه احيا الله له الاموات وانطق له وشفى له الابرص والاقوى الاعمى وما شاء الاكفى والابرص صلى الله عليه وسلم اعطي ذلك ايضا اعطي ذلك ايضا صلى الله عليه وسلم فقد آآ فقد انبع نبينا انبع الله عز وجل - [00:12:55](#)

يديهم ماء وكان الحجر يسبح في يده صلى الله عليه وسلم ولا شك ان حياة الحجر في يده اكمل حياة الميت فان الميت الاصل فيه الحياة بخلاف الحجر والصخر فان الاصل فيه انه ليس فيه حياة فجعل الله له في الصخر خاصا له يكلمه - [00:13:15](#)

ويسلم على رسولنا صلى الله عليه وسلم. وكان سليمان يكلم الطير ويفهم كلام الطير ويفهم كلام الحيوانات وقد فهم نبينا صلى الله عليه وسلم كلام الطير وكلام البعير. عندما قال انه يشتكي صاحبه انه يؤدبه ويجيعه وكذلك شكت تلك الحمى - [00:13:35](#)

له صلى الله عليه وسلم فقال لها انها تبع من فجع هذه بصغار ردوا عليها صغارها وما شابه هذه الاخبار التي اعطي ما اعطي الانبياء قبله صلى الله وسلم. لذلك نبينا هو افضل الرسل وافضل الخلق على وجه الاطلاق. اذا نبينا اعطي ايضا الخلعة - [00:13:55](#)

كما اتخذ الله ابراهيم خليلا اتخذ محمدا ايضا خليلا. وكما كلم الله موسى تكليما. فقد كلم الله ايضا نبينا تكليما سبحانه وتعالى. ذكر هنا اشكال وهو على انه اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو افضل الرسل الانبياء. فكيف يقال اللهم صلي على محمد وعلى كما صليت على ابراهيم؟ وعلى ال ابراهيم. اولاً - [00:14:15](#)

هذا الاشكال اجاب عليه بعض اهل العلم فمن الاجابات قالوا ان المحفوظ في هذا الخبر والمشهور في هذا الخبر انه قال اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم وليس في ذكر ابراهيم ولا ال ابراهيم وقالوا ان ال ابراهيم - [00:14:39](#)

يدخل فيهم محمد صلى الله عليه وسلم ويدخل فيهم جميع الرسل انبياء. فكما يا ربنا صليت على جميع رسل الانبياء من ذرية ابراهيم فاجعل هذه الصلوات التي هي لهؤلاء جميعا اجعلها لرسولنا صلى الله عليه وسلم واله. وعلى صحة رواية اللهم صلي على ابراهيم وعلى ال ابراهيم - [00:14:57](#)

اللهم صلي على محمد كما صليت على ابراهيم قالوا انه لا يلزم من آآ الصلاة آآ ان يكون ابراهيم افضل. وذلك ان الصلاة على ابراهيم وال ابراهيم هي بمجموع اكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم. لان ابراهيم - [00:15:17](#)

ليس وحده في هذا وانما معه اله. واله يدخل تحت هذا يدخل كل من اتى بعد ابراهيم من الرسل والانبياء. من اسحاق يعقوب ويوسف وكذلك داود وسليمان وموسى وايوب وهارون وجميع رسل بني اسرائيل يدخلون في قوله كما صليت على ابراهيم وعلى - [00:15:33](#)

ابراهيم فيقول اللهم صلي على محمد كما صليت على ال ابراهيم من جهة المجموع لا من جهة الاعيان من جهة المجموعة من جهة الاعيان وهذا وهذا جواب سديد فيقول اللهم - [00:15:54](#)

صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم من جهة الكم اي كما صليت على هؤلاء رسل الانبياء فاجعل صلاتك مثلها على محمد وسلم فكما بالاف الصلوات اجعل الاف صلاة هذه لمحمد صلى الله عليه وسلم يكون محمد افضل من جهة ما يصيب من الصلوات من جهة كم من الصلاة تصيبه - [00:16:04](#)

بمناسبة مقابل ابراهيم من اتى بعده. فاذا قابلنا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم بالصلاة على ابراهيم وحده. كانت الصلاة على محمد اكثر وافضل واذا قابلناه بجميع رسل الانبياء كانت مثلها. وايضا ان محمد صلى الله عليه وسلم داخل في ال - [00:16:24](#)

بل هو افضل وسيد بني وهو سيد ابناء ابراهيم او ذرية ابراهيم عليهما سلام الله وصلاته. هذا ما يتعلق مسألة الخلعة والمحبة وهي اثبات صورة الخلعة والكلام ومسألة الكلام قد مرت بنا واهل السنة مجمعون على اثبات صفة الكلام لله عز وجل ويخالف في -

جميع المبتدعة حتى الاشاعرة يثبتون كلاما ليس على الوجه الذي يليق بالله سبحانه وتعالى وانما اثبتوا كلاما نفسيا عبر عنه جبريل
حكاية وعبرة فعبر عنه قرآنا وتورا وانجيلا وهذا حقيقة هو من التحريف لمعنى كلام الله عز وجل لان معنى الكلام ان الله تكلم به
بحرف وصوت حروفه ومعانيه - 00:17:04
كلها من الله سبحانه وتعالى. ويأتي زيادة كلام على هذه المسائل والله تعالى اعلم - 00:17:29